تجريف وتصاعد نسبة الملوحة والأمراض والإهمال تفتك بما تبقى من نخيل البصرة

"نخيل العراق يموت واقفا ولا أكف تداويه"

أ.د.احمد ماضي وحيد

أن عالم النخيل يملأ تاريخنا مجدا وجمالا، حيث ارتبط اسم العراق بالنخيل ، وسمي العراق بلد السواد بسبب نخيله. **يعد العراق من أول البلدان التي نشأت فيها الزراعة قبل أكثر من 7000 عام** .

اعتذار إلى نخيل العراق

أينَ ذاكَ النخيلُ يبعثُ في النفْ ... سِ سروراً وللنخيلِ ائتلاقُ

وصفاءُ العراقِ أيُّ صفاءٍ ... تربةٌ سمحةٌ ونخلٌ مذاقُ

يا رجالَ العراقِ، أينُ العراقُ ... أينَ سحرُ النخيلِ والأعذاقُ؟

أ. محمود مفلح

ان تقدم البلدان يقاس بتطورها الزراعي والصناعي وتسعى الدول والحكومات لتأمين الغذاء لشعوبها وبذلك تضمن حرية قرارها السياسي, ما نلاحظه ألآن من ظاهرة تجريف النخيل ظاهرة غير حضاريه خطيرة تؤدي الى انخفاض المنتوج الاستراتيجي من التمور التي تعتبر ثروة وطنيه هامه. أن النخيل مصدرٌ مهم لرفد اقتصاد البلد بما تشكله من عطاء كلي وخاصة بما تنتجه من تمور بالإضافة الى تثبيتها للتربة ومكافحة التصحر وتقليلها من درجات الحرارة وشـــــــــدة الريـــــــــاح. .

وبعد ان كان العراق من اول الدول المصدرة للتمور اصبح الان في المؤخرة ، إذ كانت الفسائل تزرع بوجود النخلة الأم والنخلة الجدة وكلها مثمرة، هذا وتوالت التراجعات سنة بعد أخرى ، وبذلك خرجت تمور البصرة منذ ثمانينات القرن الماضي من السوق العالمية، فأغلقت مكاتب التجار في لندن وفرنسا وأميركا والهند وجنوب شرقي آسيا وبلدان الخليج، حتى نسيت الأسواق العالمية المدينة بصفتها منتجاً لأقدم أنواع التمور وأجودها. والغريب في الأمر ان العراق بات يستورد النخيل بعد ان كان هو من يتفضل على دول الجوار بتصديرها ، وذلك في ظل العديد من الأسباب والتي من أبرزها ظاهرة الإهمال والتجريف العشوائي لبعض المناطق الزراعية وبساتين النخيل العامرة لأسباب مختلفة، وتبين التقارير الصادرة من لجان حكومية تجريف أكثر من 3 ملايين نخلة خلال السنوات الأربع الماضية من مناطق متفرقة من البلاد، تركزت في البصرة ومحافظات الجنوب الأخرى. أن المشكلة تكمن في عدم وجود نص قانوني يحمي النخيل ويمنع تجريفها من قبل المالكين. حيث أن الأرض الزراعية التي كانت تستغل للزراعة في قضاء المدينة تحولت إلى أراض نفطية في الوقت الحاضر حيث تم تجريف كل المساحات الزراعية وبالتالي لا يعتبر القضاء في الوقت الحاضر قضاء زراعيا.

كما ان تصاعد نسبة ملوحة المياه والجفاف وانتشار الأمراض والحشرات التي عانت منها بساتين النخيل لأعوام طويلة ساهمت في انخفاض أعداد النخيل، اذ إن مياه البصرة التي أصبحت مالحة في معظمها لا تساعد في نمو النخيل ، كما سببت عمليات تهريب الفسائل وخصوصا النادرة منها إلى دول الجوار الى انخفاض في اعداد النخيل . وتعد حشرتي الحميرة والدوباس وحفار ساق النخيل، وأمراض انحناء القمة النامية، وخياس طلع النخيل، وأمراض وبائية أخرى، من أخطر المشاكل التي تهدد زراعة النخيل ، فضلا عما تسببه من أضرار مادية جسيمة لأصحاب بساتين النخيل أدت إلى تراجع حاد في زراعة وإنتاجية هذه الشجرة.

.

قلة الأيدي العاملة المدربة في مجال خدمة النخيل، وارتفاع تكاليف عمليات الخدمة.

عراق
ALHURRA
العراق اليوم

هكذا يتم دفن النخيل ..!!

ان "الحشائش تنتشر في اغلب البساتين ولم يعد الكثير من أِشجار النخيل التي يملكها تنتج تمرا يصلح للأكل فما تنتجه أشجار النخيل في الفترة الحالية لا يصلح غذاءً للحيوانات، الامر الذي تسبب بهجرة أعداد كبيرة من المزارعين واصحاب بساتين النخيل، وترك الزراعة للالتحاق بأعمال أخرى.

وتشير التقارير إلى ان الدول المستفيدة من عدم تصدير التمور هي بعض الدول العربية كونها تريد الانفراد ببورصة التمور في دبي والهند فتجدها تبث إشاعات حول التمور العراقية بأنها متعرضة لإشعاعات بسبب الحروب التي مر بها العراق ولا تصلح للتصدير وهذا الكلام عار عن الصحة وابسط دليل أنهم يستوردون التمور العراقية عن طريق التجار ويبيعوها على

أنها تمور سعودية أو إماراتية . وبحسب خبراء، فقد خسرت مدينة البصرة نحو 550 صنفا من أصل 600 صنف كانت تتميز بها.

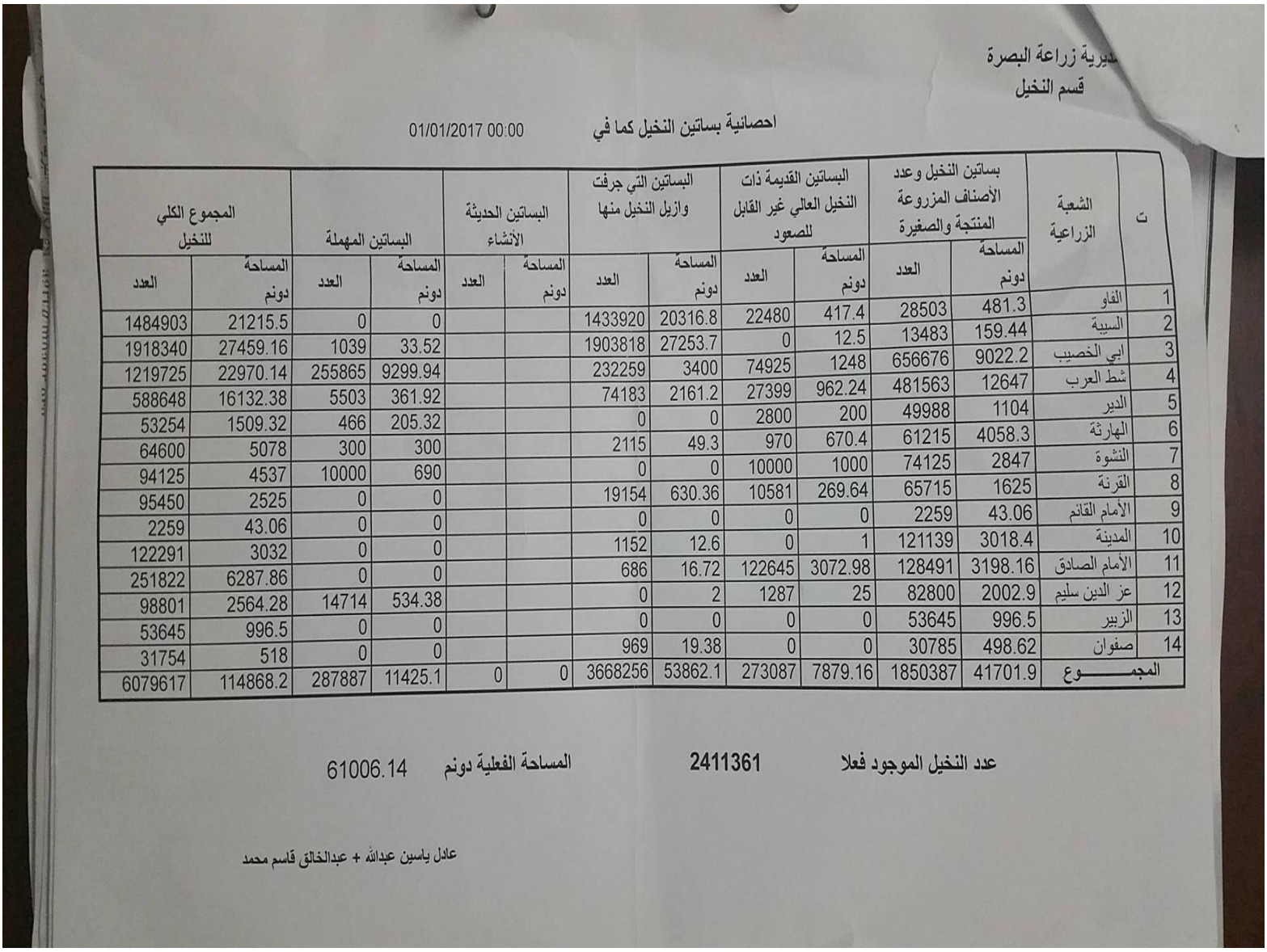

مديرية زراعة البصرة
قسم النخيل

احصائية بساتين النخيل كما في 01/01/2017 00:00

ت	الشعبة الزراعية	بساتين النخيل وعدد الأصناف المزروعة المنتجة والصغيرة		البساتين القديمة ذات النخيل العالي غير القابل للصعود		البساتين التي جرفت وازيل النخيل منها		البساتين الحديثة الانشاء		البساتين المهملة		المجموع الكلي للنخيل	
		المساحة دونم	العدد	المساحة دونم	العدد	المساحة دونم	العدد	المساحة دونم	العدد	المساحة دونم	العدد	المساحة دونم	العدد
1	الفاو	481.3	28503	417.4	22480	20316.8	1433920			0	0	21215.5	1484903
2	السيبة	159.44	13483	12.5	0	27253.7	1903818			33.52	1039	27459.16	1918340
3	ابي الخصيب	9022.2	656676	1248	74925	3400	232259			9299.94	255865	22970.14	1219725
4	شط العرب	12647	481563	962.24	27399	2161.2	74183			361.92	5503	16132.38	588648
5	الدير	1104	49988	200	2800	0	0			205.32	466	1509.32	53254
6	الهارثة	4058.3	61215	670.4	970	49.3	2115			300	300	5078	64600
7	النشوة	2847	74125	1000	10000	0	0			690	10000	4537	94125
8	القرنة	1625	65715	269.64	10581	630.36	19154			0	0	2525	95450
9	الأمام القائم	43.06	2259	0	0	0	0			0	0	43.06	2259
10	المدينة	3018.4	121139	1	0	12.6	1152			0	0	3032	122291
11	الأمام الصادق	3198.16	128491	3072.98	122645	16.72	686			0	0	6287.86	251822
12	عز الدين سليم	2002.9	82800	25	1287	2	0			534.38	14714	2564.28	98801
13	الزبير	996.5	53645	0	0	0	0			0	0	996.5	53645
14	صفوان	498.62	30785	0	0	19.38	969			0	0	518	31754
المجمـــــــوع		41701.9	1850387	7879.16	273087	53862.1	3668256	0	0	11425.1	287887	114868.2	6079617

عدد النخيل الموجود فعلا 2411361 المساحة الفعلية دونم 61006.14

عادل ياسين عبدالله + عبدالخالق قاسم محمد

الرؤية المستقبلية ومحاولات للنهوض بقطاع النخيل في العراق

إن "مصير أشجار النخيل في البصرة الهلاك فلا بد من التأكيد على استمرار الجهود الحثيثة الهادفة إلى النهوض بواقع قطاع النخيل بعد التراجع الذي أصاب هذا القطاع . ومن اجل القضاء على الظاهرة الخطيرة لتجريف البساتين يجب ان تتكاتف الجهود الكل ابتدءا من المزارع الى السلطة التشريعية ، ففي هذا المجال يجب تشريع القوانين الصارمة والقسوة في تطبيقها من اجل حماية هذه الثروة او تحديد مناطق فارغة وتوزيعا كقطع سكنية للمواطنين ، كما يمكن إيقاف ظاهرة تجريف بساتين النخيل والأراضي الزراعية في العراق من خلال إعلانها (محميات زراعية) (هي منطقة جغرافية محددة المساحة تُخصص للمحافظة على الموارد البيئية المتجددة وتطبيق النظم الجيدة لاستغلالها، ويُشرف عليها من قبل هيئة معينة، تتميز هذه المناطق بأنها قد تحتوي على نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض مما يستلزم حمايتها من التعديات الإنسانية والتلوث بشتى الصور.) **. ان المساحات الواسعة التي تشكلها بساتين النخيل سوف تتحسن أذا ما تم إعلانها كمناطق محمية من وضع العراق في التصنيف العالمي البيئي وذلك لسعتها وبالتالي سيعد العراق احد البلدان ذات الالتزام والاستجابة الفعالة في المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بالتنوع البيولوجي . ضرورة تفعيل قوانين حماية الغطاء النباتي مثل الغابات والبساتين والموارد الطبيعية الأخرى وتجنب تفشي ظاهرة التصحر في الأراضي الزراعية وتحويل جنس هذه الأراضي الى سكنية. القيام بأعمال وحملات مكثفة لإكثار النخيل في كافة المحافظات الوسطى والجنوبية ، تأهيل وتطوير البساتين في البلاد والحفاظ على الأصناف الفريدة والنادرة من التمور العراقية من خلال إكثار أمهات النخيل وإبدال النخيل القديم والمريض بنخيل جديد** ، وإقامة مشاريع رائدة وبشكل خاص في مناطق محافظة البصره من القرنة حتى الفاو وعلى جانبي شط العرب. **ومع أن هذه الحملة استمرت لسنوات ، لكن هذه الحملات ينبغي أن تقترن بحملات أخرى لمكافحة الآفات الزراعية كحشرة الحميرة والدوباس التي ما تزال تفتك ببساتين النخيل. حيث ان من أسباب تفشي الأمراض وانتشار الآفات الزراعية في بساتين النخيل يعود إلى محدودية المكافحة الجوية، وقلة فاعلية المكافحة الأرضية في البساتين ذات الارتفاعات العالية والبساتين المتروكة والتي لم تتلق العناية الكافية.**

إنشاء مجمعات لفسائل أصناف النخيل في كافة المحافظات للحفاظ على الأصناف والاستفادة من الفسائل في إعادة تأهيل البساتين . تنشيط العمل الإرشادي والتوعية في مجال تطبيق عمليات الخدمة والرعاية الفنية للنخيل.

ان أهمية "النهوض بالواقع الزراعي وارجاع العراق الى الصدارة العالمية في انتاج النخيل التي تعتبر رمزا من رموزه منذ نشوء الحضارة فيه باتخاذ التدابير اللازمة لاستعادة هذه البساتين عبر توفير المياه ، حيث أن شح المياه هو أحد أسباب تدهور هذه الزراعة فضلا عن دعم وتشجيع الفلاحين للعودة الى بساتينهم من خلال الدعم المادي والفني لهم. "

كما يتطلب إعادة تأسيس البنى التحتية في عموم المجال الزراعي وقطاع النخيل على وجه الخصوص عبر استخدام تقنية الزراعة النسيجية والتي من شأنها أن تختصر الوقت من أجل الحصول على مردود كبير ونوعية جيدة، وتوفير فسائل النخيل المنتجة بهذه التقنية وتوزيعها بمبالغ رمزية على الفلاحين وتطبيق إجراءات الدعم المجزية لمن يقومون بإنشاء بساتين النخيل اعتمادا على أساليب الري بالتنقيط . كما يتم من خلال هذه الطريقة زراعة أصناف النخيل التي توشك على الانقراض مثل اصناف ام الدهن والقنطار وغيرها ، وتعويض الأضرار التي أصابت الأصناف الأخرى على مدى السنوات الماضية. ويتم ذلك بإقامة مختبرات لإكثار النخيل بتقنيات الزراعة النسيجية، فضلا عن طريق إدخال فسائل مستوردة ناتجة عن الزراعة النسيجية موثوقة المصدر ونشرها في كافة المحافظات.

وحول قدرة العراق على العودة الى مصاف الدول الكبيرة المنتجة على مستوى العالم من الممكن ان يعود العراق لتصدير التمور اذا وضعنا شروطا لتصدير التمور للتجار حتى لا يصدروا التمور العراقية خلسة وتباع على انها تمور الدول الاخرى لتنفرد الشركة بتصدير

التمور العراقية بماركاتها المعروفة لتعود لسابق عهدها ،

إن مشكلات كثيرة تعترض تطوير النخيل منها مشكلات تتعلق بالإنتاج، حيث الأسلوب المتبع في زراعة النخيل ما زال يوصف بالمتخلف في كل عمليات الزراعة من الري والتسميد والتلقيح والجني وغيرها، كذلك استخدام الطرق البدائية في الجني والتسويق والنقل، فضلاً عن عدم كفاية المخازن لاستيعاب التمور المنتجة وبعدها عن مواقع الإنتاج وتوقف البعض الاخر بسبب الحروب التي مر بها العراق ، حيث ان تردي **خطوط التعبئة والتغليف القديمة وقلة الإمدادات الكهربائية، تؤثر في الإنتاج كما ونوعا. بينما تتميز** التمور المستوردة بأنها مغلفة بشكل أنيق وهي تحظى بإقبال من قبل المستهلكين"، أن **"التمور المحلية جيدة من حيث نوعياتها لكنها حين تطرح في الأسواق تكون بأكياس بلاستيكية رديئة، وأحيانا تحوي نسبة من الرطوبة تؤثر على جودتها وطعمها." لذا يجب بناء مصانع حديثة، وحسب** المواصفات العالمية **ويجب التركيز على شراء التمور المحلية وتغليفها بشكل جيد وطرحها في الأسواق والحد من استيراد التمور الأجنبية، كما يجب على الدولة استلام محاصيل التمور من الفلاحين، اذ يضطر الفلاح إلى بيعها لأصحاب المواشي أو تسويقها بشكل فردي لعدم وجود مخازن مهيأة للمحافظة عليها في حال أن الدولة لا تستلم محاصيل التمور،مما جعل الكثير من هؤلاء المزارعين يتركون هذه المهنة ويهجرون بساتينهم.**

تقديم الدعم للفلاحين عبر تشجيع البحوث والباحثين لتطوير عمليات تصنيع التمور وتحسينها. حيث ان الكثير من الصناعات تعتمد على التمور، منها صناعة الدبس وعصير التمر المركز وصناعة السكر السائل. .

الأمراض الوافدة .

فضلا عن مشاكل النخيل السابقة تبرز معضلة الآفات الواردة من خارج الحدود وتحديداً حشرة "السوسة الحمراء" أو ما يسمى "سرطان النخيل" التي انتقلت الى مدينة البصرة جنوب العراق من مزارع النخيل الكويتية والسعودية، لذلك يتوجب معالجة هذا الموضوع والسيطرة عليه، وتفعيل لجان مكافحة حشرات النخيل الخطيـــرة

.

غيــــــاب التخطـــــــيط ... .

ضعف التخطيط وغياب التنسيق بين المؤسسات الحكومية العراقية باعتبار أنها واحدة من أهم المشكلات التي يعاني منها قطاع التمور، مستشهداً بالتناقض الكبير في بيانات وزارتي التخطيط والزراعة بشأن إنتاج العراق من التمور لعام 2016 حين أعلنت وزارة التخطيط أن مجمل الإنتاج المحلي بلغ 615 ألف طن في حين كان الرقم المعلن من وزارة الزراعة 850 ألف طن.

ومن هذا كله يتضح أمامنا مهمة كبيرة ومسؤولية اكبر اتجاه احتضان زراعة النخيل والاهتمام بمنتجاته وتطوير الصناعات القائمة عليه وذلك من اجل تحقيق ألأمن الغذائي من خلال الإنتاج المحلي وللحصول على عوائد اقتصادية مجزيه.